

دور صندوق اليفاد في مشروعات التنمية الريفية في السودان (2010 - 2020م)

أستاذ مساعد - كلية الدراسات الاقتصادية والتنمية
جامعة الضعين

د. إسحق أحمد محمد عيسى

المستخلص:

تتناول الورقة دور الصندوق اليفاد في مشروعات التنمية الريفية في السودان تهدف الورقة الى قياس مستوى مشاركة المستفيدين من الأنشطة التي يقدمها المشروع. معرفة الأثر الإقتصادي والإجتماعي الذي يعود على المستفيدين من أنشطة المشروع . استخدمت الورقة كل من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي للتعرف علي اهم مساهمة صندوق اليفاد في التنمية الزراعية في السودان كما استخدمت الورقة المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة للتعرف علي نمدي مستهمة مشروع البطانة في التنمية الريفية في السودان. توصلت الورقة الي مجموعة من النتائج اهمها حقق المشروع فائده كبيرة للمستفيدين منه متمثلة في ارتفاع مستوي الدخل الشخصي. تتمثل اهم الانشطة التي يقدمها المشروع للمستفيدين في النشاط الزراعي، إنتاج اللبان واللحوم. توصلت الورقة الي مجموعه من التوصيات اهمها ضافة المزيد من المشروعات التي تعمل على زيادة الدخل ومكافحة الفقر ، تكثيف برامج وأنشطة التعليم وضرورة الأستمرار فيها وتطويرها حتى نهاية مدة المشروع.

كلمات استفتاحية : الصندوق ، التنمية ، الزراعة ، اليفاد

The role of the delegation fund in rural development projects in sudan (2010- 2020)

Ishaq Ahmed Mohammed Issa

Abstract:

The paper deals with the role of the delegation fund in rural development projects in Sudan. The paper aims to measure the level of participation of the beneficiaries of the activities provided by the project. Knowing the economic and social impact of the beneficiaries of the project activities. The paper used both the historical method and the descriptive method to identify the most important contribution of the delegation fund to agricultural development in Sudan. The paper reached a set of results, the most important of which is that the project achieved a great benefit for its beneficiaries, represented in the high level of personal income. The most important activities that the project provides to the beneficiaries are agricultural activity, dairy and meat production. The paper reached a set of recommendations, the most important of which is to add more projects that increase income and combat poverty, intensify education programs and activities and the need to continue and develop them until the end of the project term.

Keywords: Box , Development , Agriculture ,Dispatch

مقدمه:

التنمية الريفية مفهوم مركب ومعقد لا يشمل جانبا واحدا أو مجالا اقتصاديا محضا بل إنه يشمل كل جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بمعنى أنها تعني تحسين ظروف عيش السكان وتطوير مهاراتهم التقنية والمعرفية وتحسين وضعيتهم الاجتماعية التعليمية والصحية إضافة إلى تمكينهم من الإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المحلية، مع ضرورة دعمها وضمان إستدامتها للأجيال اللاحقة مما يجعل التنمية الريفية المستدامة تختلف في أهدافها وأبعادها عن مختلف أنواع التنمية الأخرى، ويمكن تعريفها على أنها التنمية التي تتضمن تنمية الإنسان والموارد الطبيعية في آن واحد ومن ثمة تحقيق الرفاه والعدل الاجتماعي للسكان الريفيين.

تعتبر التنمية سياسة عامة تستهدف تغييرا حضاريا شاملا للمجتمع ، بما يطور نمط الحياة وأساليبها ووسائله ومن ثم تصبح كما وصفها "منسلر" أعظم اختراع اجتماعي ظهر في عصرنا الراهن وتعرف على أنها عملية تحرر إنساني تشمل تحرير الفرد من الفقر والقهر وقيود التبعية التي من تابعاتها تغيير الإرادة الوطنية.

تلعب مشروعات التنمية الريفية دورا بارزا في الاقتصاد القومي فهي تمثل إحدى القطاعات الاقتصادية التي تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم كافة والمنظمات والهيئات الإقليمية

والدولية والباحثين في ظل التغيرات والتحولات الاقتصادية العالمية ، وذلك بسبب دورها المحوري في الإنتاج والتشغيل وإدراج الدخل والابتكار والتقدم التكنولوجي علاوة على دورها في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.

التقدم في مشروعات التنمية الريفية وأنشطتها يرتبط بعملية التقييم لها للتعرف على ما حققتة مقارنة بما كان مخططا ومدى تأثيرها في الفئات المستفيدة.

حيث تركز الاستجابة لمشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة على الفكرة القائلة بأن الإنتاج الحيواني والتسويق يؤلفان محرك النمو للاقتصاد المحلي والوسائل لتوفير رأس المال للأسر الصغيرة الأكثر فقرا ورفع الدور الاقتصادي للنساء وتحسين الأمن الغذائي والظروف المعيشية للأسر . ويعتبر هذا تحولا هاما في نموذج التنمية للمنطقة التي تنحو تجاه محابة الزراعة واستقرار المجتمعات على غط الإنتاج وأسلوب الحياة. ويتمثل العامل الرئيسي لتحقيق هذه الرؤية في إصلاح هيكل الحكم الموجود للأرض والماء ولذلك تم إستخدام مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة كوسيلة لتقديم وتشغيل إطار تنظيمي يحدد الحصول على إستخدام الموارد المائية والرعية.

اهداف الورقة:

تهدف الورقة الى الآتي:

- التعرف على الخصائص الشخصية للمستفيدين من المشروع.
- قياس مستوى مشاركة المستفيدين من الأنشطة التي يقدمها المشروع.
- معرفة الأثر الإقتصادي والإجتماعي الذي يعود على المستفيدين من أنشطة المشروع.

مشكلة الورقة:

يكمن تسليط الضوء على الأنشطة المقدمة بواسطة مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة وتقييم أثر مشاركة المستفيدين.

يمكن تلخيص مشكلة الورقة في السؤال الرئيسي والسئلة الفرعية السؤال الرئيسي

في: ما هو الأثر الإقتصادي والإجتماعي للمشاركة في أنشطة مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة ؟

ويمكن تلخيص المشكلة في الاسئلة الفرعية كالآتي:

ما هو الأثر الإقتصادي والإجتماعي الذي يعود على المستفيدين من أنشطة المشروع؟

ما هي الأنشطة التي يقدمها المشروع للمستفيدين؟

ماهو دور المشروع في تحسين مستوي الدخل الاسر المستفيدة.

فرضيات الورقة:

حقق المشروع فائده كبيرة للمستفيدين منه متمثلة في ارتفاع مستوي الدخل الشخصي.

تتمثل اهم الانشطه التي يقدمها المشروع للمستفيدين في النشاط الزراعي، انتاج الالبان

واللحوم.

حقق المشروع فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة مما اسهم في رفع الناتج القومي للدولة.

منهج الورقة:

استخدمت الورقة كل من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي للتعرف علي اهم مساهمة صندوق الايفاد في التنمية الزراعية في السودان كما استخدمت الورقة المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة للتعرف علي نمدي مستهمه مشروع البطانة في التنمية الريفية في السودان.

محاور الورقة:

تنقسم الورقة الي اربعة محاور يتناول المحور الاول الاطار المنهجي للورقة بينما يتضمن المحور الثاني مفهوم ماهو صندوق التنمية الزراعية ايفاد واما المحور الثالث قد جاء متطرقاً الي مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة واما المحور الرابع قد جاء متضمن للنائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

بحث دكتوراه في العلوم الاقتصادية للطالب الهاشمي الطيب ، بعنوان : (التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر) والتي شرحت بالتفصيل المراحل التاريخية للتنمية الريفية في الجزائر مبرزة المخططات والبرامج التي قدمتها الحكومة الجزائرية للنهوض بعالم الريف في سنة 2015م .

بحث دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية للطالبة فوزية غربي بعنوان

الزراعة الجزائرية بين الإكتفاء والتبعية (حيث لمحت في دارستها أن الامن الغذائي اصبح هاجساً بالنسبة للدول النامية لكنها أغفلت جانباً مهماً وهو ضرورة تفعيل التنمية الريفية انطلاقاً من القاعدة ومن خلال إشراك جميع الفاعلين والمستفيدين من هذه العملية جامعة الشرق 2010م .وقدم الطالب أحمد التيجاني هيشر بحث دكتوراه في العلوم الاقتصادية بعنوان مدى مساهمة قطاع الزراعة الجزائري في الاقتصاد الوطني حاول فيها تقييم دور القطاع الزراعي من خلال مجموعة من المتغيرات المرتبطة بقطاع الزراعة ومن خلال الادوات التي طبقها اراد توضيح أهمية القطاع في النشاط الاقتصادي وفي ختام البحث توصل إلى نتيجة مفادها ان قطاع الزراعة ساهم في التنمية الاقتصادية إلى جانب القطاعات الاخرى ، جامعة بلوجداد 2012م.

صندوق التنمية الزراعية ايفاد:

التنمية الريفية:

مفهوم التنمية:

نالت التنمية الريفية في عقد السبعينات اهتماماً متزايداً من علماء الاقتصاد والاجتماع والتخطيط وحظيت بقدر كبير من الدراسات والبحوث وفي هذا الصدد تعددت التعريفات والاصطلاحات حول مفهوم التنمية، وهناك فرق بين التنمية والنمو، فالتنمية لغة مشتقة من الفعل (نما) فهو ينمو نمواً، أي زاد وكثر، ومن نمى، أي نمى تنمية الشيء (جعله نامياً، أي زاد في حجمه).⁽¹⁾

كما أن النمو يعني الزيادة الطبيعية دون تدخل، وهو يحصل مع مرور الزمن باستمرار حيثما وجد تشكيلة اجتماعية معينة وسعيها الدائم للعيش، أما التنمية فهي عملية التغيير الإيجابي من خلال التدخل، وهذا التدخل يتم من برامج مدروسة مبنية على أساس التخطيط

العلمي المدروس لاحتياجات الناس للوصول إلى الأهداف المرجوة إلى المجالات التي يراد تنميتها، ويشرف على إعداد الخطط وتنفيذ برامجها هيئات وطنية رسمية وشعبية من خلال التعاون المشترك بين جميع الهيئات والمؤسسات المحلية في مختلف المجالات التنموية للوصول إلى خدمة الأفراد والجماعات المستهدفة.⁽²⁾

أما المفهوم العلمي فهو يتناول مصطلح التنمية من كل الجوانب الحياتية الشاملة، ويهدف لزيادة وتعزيز الجوانب الإيجابية والمطورة لحياة الإنسان، وهذا يعني أن التنمية بالمفهوم العلمي هي عملية شاملة ومتواصلة يمثل الناس جوهر اهتمامها ولب غايتها، كما أنها تنطلق منه، وتعتمد على الطاقات والإمكانات المحلية.

تعريف التنمية:

تعرف على أنها النمو والتغير معاً وضروري أن يحدث التغير هنا في المجالات الاجتماعية والثقافية وأن يشتمل على جانبيه الكمي والكيفي .

- كما أنها عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توجيه جهود الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابياً في الحياة القومية ولتساهم في تقدم البلاد⁽³⁾.

تعريف البنك الدولي للتنمية الريفية:

هي أسلوب لإستراتيجية تتم لإعداد وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة محدودة من الناس وهي عملية شاملة ومقصودة ويسود فيها عامل المشاركة .
كما أنها عبارة عن مجموعة من الإجراءات الاقتصادية الإنتاجية الرامية إلى رفع مستوى أهل الريف.

على مستوى الوطن العربي فقد عرفت بأنها عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع، وجماعته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد (الطبيعية والبشرية، والفنية والمالية المتاحة للمجتمع).

أهمية التنمية الريفية:

تتمثل أهمية التنمية الريفية في الآتي:

دور ومساهمة المجتمعات الريفية في المجتمع.

- مساهمة النشاط الريفي بمردوده الإيجابي على الاقتصاد الكلي للدولة.
- إبراز دور المؤسسات والسياسات القومية والإقليمية في تعظيم وبلورة النشاط الاقتصادي في الريف وترجمته إلى سلع وخدمات ومبيعات ومدخيل ورأس المال لفتح فرص للعمل والتسويق وترويج التجارة الداخلية والخارجية للسلع والخدمات.
- زيادة مساهمة المرأة في نهضة المجتمع الريفي اجتماعيا واقتصاديا

أهداف التنمية الريفية:

إنعاش المجتمعات الريفية وتحريك طاقتها الإنتاجية عن طريق توفير مدخلات الإنتاج ونقل التقنية وإنشاء مؤسسات هيكيلية من أجل تحقيق النمو الذاتي في الإنتاج والدخل وتوسيع فرص العمالة المنتجة.

تفعيل الدور الشعبي في العمل التنموي مع ضمان تحقيق العدالة في توزيع ثمار التنمية المتحققة بين أفراد المجتمع.

التحقق من استمرارية الجهد التنموي الذي يستدعي بالضرورة خلق الكفاءات المدربة والطاقات الفعالة القادرة على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

التنمية الريفية المستدامة:

التنمية الريفية المستدامة تعني إدارة وحفظ قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التقنيات والمؤسسات بطريقة تمكن من الحصول لإشباع الاحتياجات الإنسانية بصورة مستمرة للأجيال المعاصرة والقادمة في المستقبل. وهي التنمية التي تضمن الاحتياجات الأساسية من مأكلاً ومشرباً وتعليم وصحة وأي خدمات أخرى وإنشاء البنى الأساسية والمؤسسات الحديثة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تحول المنتج الصغير من مفعول به مفقر ومستنفذ إلى فاعل في المجتمع لتغيير هذا المجتمع لمصلحة ومصلحة غير من المستضعفين والفقراء في الريف والحضر.

المناطق الريفية من البلدان النامية . ويوفر الصندوق منحا وقروضا بأسعار فائدة متدنية للبلدان النامية لتمويل البرامج والمشروعات الابتكارية في الزراعة والتنمية الريفية .

تم إنشاء الصندوق في عام 1977 م كاحدى النتائج الرئيسية لمؤتمر الأغذية العالمي الذي عقد عام 1974 م حيث اتفق قادة العالم على وجوب إنشاء صندوق دولي للتنمية الزراعية على الفور لتمويل مشروعات التنمية الزراعية ... وقد نظم المؤتمر في أعقاب موجات الجفاف والمجاعات الكبرى التي ضربت أجزاء كثيرة⁽⁴⁾

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد):

هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ومؤسسة مالية دولية مكرسة للقضاء على الفقر والجوع في أفريقيا في أوائل سبعينيات القرن الماضي .

ويعتبر الصندوق اليوم إحدى أكبر المؤسسات المتعددة الأطراف العاملة في مجال الزراعة في أفريقيا حيث يبلغ مجموع الدول الأعضاء في الصندوق 176 بلداً بما فيها الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وبلدان نامية ومتوسطة الدخل. ويقع مقر الصندوق في روما بإيطاليا ولديه أكثر من 43 مكتباً قوطرياً في البلدان النامية في مختلف أنحاء العالم⁽⁵⁾.

برامج ومشروعات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) في العالم:

أنشطة وبرامج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) دعمت مختلف دول العالم تم توزيعها حسب الجدول التالي :

اسم الدولة	أنشطة وبرامج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)
أفريقيا الغربية والوسطى	24 بلدا بما مجموعه 47 برنامجا وبلدا ومشروعا جاريا.
أفريقيا الشرقية والجنوبية	22 بلدا بما مجموعه 40 برنامجا ومشروعا جاريا.
آسيا والمحيط الهادي	04 بلدا بما مجموعه 56 برنامجا ومشروعا جاريا.
أمريكا اللاتينية والكاريبي	00 بلدا بما مجموعه 42 برنامجا ومشروعا جاريا.
الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا	06 بلدا بما مجموع 06 برنامجا ومشروعا جاريا.

الأهداف الرئيسية لمشاريع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد):

يتمثل الهدف الرئيسي للصندوق الدولي للتنمية الزراعية في تمكين السكان الريفيين الفقراء من تحسين أمنهم الغذائي والتغذوي. وزيادة دخلهم وتعزيز قدرتهم على التكيف. ويمكن توجه الصندوق متعدد الجهات منبرا عالميا قويا لمناقشة قضايا السياسات الريفية. وزيادة الوعي للاستثمار في الزراعة والتنمية الريفية للحد من الفقر وتحسين الأمن الغذائي العالمي .

إستراتيجية الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) في السودان :

يركز الصندوق من خلال برامجه لمكافحة الجوع والفقر وسوء التغذية في السودان على استراتيجيتين رئيسيتين توجهاً عمله:

أ. الإستراتيجية الأولى: تتعلق بعمل الصندوق للنهوض بالمستوى الاقتصادي للمرأة الريفية في عملية التنمية والتركيز على دورها في مجال زراعة المحاصيل والإنتاج الحيواني وإشراكها في عملية تصميم وتنفيذ المشاريع الزراعية في الريف والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في هذا المجال.

ب. الإستراتيجية الثانية: تتعلق بالبرامج الخاصة للصندوق من أجل مساعدة السودان باعتبارها إحدى البلدان النامية والواقعة جنوب الصحراء الكبرى والمتأثرة بالجفاف والتصحر ويهدف البرنامج إلى رفع إنتاجية القطاع الزراعي في السودان بإعتباره إحدى الدول النامية وتقديم المساعدة التقنية والقيام بدراسات الجدوى وتنفيذ المشاريع الزراعية (إيفاد، 2337 م).

مشاريع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) في السودان:

مشروع التنمية الريفية في شمال كردفان.

ويتمثل الهدف الشامل للمشروع في تحسين مستوى معيشة المجتمعات المحلية المستهدفة في المنطقة وبخاصة من أجل تحقيق الأمن الغذائي وزيادة قدراتها على مواجهة الجفاف. (6)

وتشمل الأهداف المحددة ما يلي :

- أ. زيادة قدرة المجتمعات المحلية القروية على التخطيط لبرامج التنمية وتنفيذها وإدارتها .
- ب. إنشاء نظم للدعم بغرض مساعدة المجتمعات المحلية على التنمية .
- ت. تعزيز إدارة الموارد الطبيعية المجتمعية .
- ث. إنشاء مؤسسات مالية تشاركية مستدامة.

برنامج التنمية الريفية جنوب كردفان

يتمثل الهدف الشامل للبرنامج في تحسين دخل أفقر السكان في الولاية وهم أسر أصحاب الحيازات الصغيرة والرعاة، لاسيما الأسر التي ترأسها النساء⁽⁷⁾ وتمكينهم من الوصول إلى الخدمات الاجتماعية، ويساند البرنامج عملية السلام من خلال التعمير والتنمية في مرحلة ما بعد الأزمة .

وأما الأهداف المحددة للبرنامج فهي :

- أ. رفع مستوى الدخل والإنتاجية عن طريق توفير الخدمات المجتمعية والدعم التقني.
- ب. تشجيع الإدارة المنصفة للمراعى والمزارع الجماعية .
- ت. إنشاء شبكات لمياه الشرب الآمنة وتسهيلات الرعاية الصحية الأساسية التي تديرها المجتمعات المحلية .
- ج. إنشاء خدمات الإئتمان الريفية المستدامة .
- ح. تحسين شبكة الطرق الريفية .
- خ. إنشاء مؤسسات محلية وعلى مستوى الولاية يكون في وسعها مساعدة المجتمعات الريفية على تحسين سبل معيشتها⁽⁸⁾ .
- د. مكين السكان في المجتمعات المحلية على التخطيط لأنشطتهم الإنمائية وتنفيذها وإدارتها وحسم الصراعات بين الجماعات .

برنامج إدارة الموارد في غرب السودان:

يتمثل الهدف الطويل الأجل للبرنامج في بناء الزراعة التقليدية وتحسين الظروف الاقتصادية في المجتمعات المحلية في ثلاث من ولايات كردفان.

الأهداف المحددة للبرنامج :

ويركز البرنامج على أهمية الإدارة الملائمة للموارد الطبيعية في حسم الصراع على الأراضي والمياه. وتشمل العناصر الأساسية للبرنامج تحديد حقوق ملكية الأراضي للرعاة والمزارعين الذين يزاولون الزراعة التقليدية والقائمة على الميكنة، وتحسين سبل الوصول إلى المياه، وتوفير أو تعزيز البنية الأساسية.

نفذ البرنامج استثمارات في أفقر المناطق لإعادة تكوين قطاع الماشية، وتقديم التدريب المهني، وإدخال المشروعات البديلة المدرة للدخل. عمل البرنامج بشكل عام صوب تعزيز تنظيم المجتمع المحلي، لاسيما من خلال الاستعانة بنساء الريف .

مشروع إنعاش موارد الرزق المستدامة في القاش:

يهدف المشروع إلى تعزيز الاستخدام المنصف والمستدام للأراضي والموارد المائية . ويتمثل الهدف الشامل للمشروع في إنعاش موارد الرزق للفقراء الذين يعيشون في المنطقة، وضمان وصولهم إلى أراضي الزراعة المروية وإمدادات المياه.⁽⁹⁾

وتتمثل الأهداف المحددة للمشروع فيما يلي:

- أ. إعادة إعمار مخطط الري بالغمر لزيادة توفر الأراضي الصالحة للزراعة.
- ب. رفع مستوى الإنتاج الحرجي والإنتاجية الحيوانية.
- ت. إصلاح مرافق المياه القائمة من أجل توسيع فرص وصول المجتمعات المحلية إلى المياه الآمنة.
- ث. توسيع نطاق الخدمات المالية الريفية لتصل إلى صغار المستأجرين، والرعاة، والمعدمين، النساء.

ج. مساعدة المؤسسات على دعم الإدارة المحسنة للموارد المحلية.

مشروع دعم صغار المنتجين بولاية سنار:

الهدف الرئيسي للمشروع هو زيادة الإنتاجية للمحاصيل والثروة الحيوانية لدى صغار المزارعين والرعاة في القطاع المطري، وذلك بالتركيز على إدخال تقانات ملائمة للبيئة المحلية وتساهم في الاستخدام الأمثل لمياه الأمطار.

ويتم تنفيذه عبر وزارة الزراعة بولاية سنار في ثلاث محليات هي الدندر، أبو حجار ومحلية الداليوالمزوم ويستهدف المشروع 133 قرية بالمحليات الثلاث.

ويهدف المشروع إلى:

- أ. تبني المزارعين للحزم التقنية للمحاصيل المختلف.
- ب. تقنين المساحات لغرض الحصول علي التمويل اللازم للموسم الزراعي.
- ت. بالإضافة إلي تأسيس جمعيات المزارعين للتعامل مع جمعيات بدلاً عن الأفراد وتقليل تكاليف الإنتاج من خلال تبني التقانات.⁽¹⁰⁾
- ث. وتركز أهمية ومبررات البرنامج في خدمة شريحة صغار المنتجين الذين تأثروا من جراء قلة المدخلات وارتفاع أسعارها إلي جانب عدم وجود كيان جامع يمكنهم من الحصول على معينات الإنتاج بالإضافة للتغيرات المناخية التي سيكون لها تأثير مباشر على العملية الإنتاجية المحور الثالث: مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة صادق المجلس التنفيذي للصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) على مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة في فبراير 2337 م. أصبح المشروع نافذ المفعول في يوليو 2338 م.

غاية المشروع:

تعد الغاية الرئيسية للمشروع هي التحسين وبصورة مستدامة لسبل المعيشة والقدرة على التكيف مع الجفاف لدى الأسر الريفية الفقيرة .

تمت الموافقة على مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة في ديسمبر 2336 م ، وتمت الموافقة النهائية في الموافق من 16 فبراير 2337 م ، أصبح المشروع نافذ المفعول يوليو 2338 م ، تم تمديد فترة عمل المشروع حتى مارس 2323 م .

منطقة المشروع:

يقع مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة في المنطقة التي يحدها نهر عطبرة من الشمال الشرقي ونهر النيل من الشمال الغربي والنيل الأزرق من الجنوب الغربي وطريق القضارف- كسلا من الجنوب - 22 درجة شمالا وخطي الطول 00 - 03 و 16 - الشرقي . وتمتد المنطقة بين خطي عرض 14 00 درجة شرقا ويغطي مساحة تبلغ 65333 كيلو مترا مربعا . - 00 درجة و 05.

ويمتاز المشروع بوجود أربع مناطق بيئية زراعية:

الضفة الغربية لنهر عطبرة وسهلها الفيضي
المنطقة الواقعة بين نهر عطبرة ووادي الحوض التي تتميز بقلعة الأراضي الرعوية وتكون الكثبان الرملية المتحركة.

السهل الطيني جنوب وادي الحوض ومدينة الصباغ في وسط سهل البطانة حيث يصل معدل هطول الأمطار تقريبا إلى 253 ملم في السنة ويمارس فيها زراعة الذرة في هذا المكان في سفوح الوادي.

4 -السهل الطيني بين مدينة الصباغ والقضارف حيث يصل معدل هطول الأمطار الى 433 ملم وحيث تزاول زراعة الذرة الآلية الكثيفة في السهل الطيني نفسه.

المجموعات المستهدفة:

تم التخطيط ليعمل المشروع في 143 قرية/مجتمع ويستهدف أسر المزارعين / الرعاة الفقيرة في مناطق الكثبان الرملية والسهول الطينية ،قطاع الزراعة المروية من أصحاب الحيازات الصغيرة ، وأسر الرحل ويقدر جملة السكان من المجموعة المستهدفة بحوالي 135 ألف أسرة.

أهداف المشروع:

يتمثل الهدف الكلي للمشروع في أن يطور بأسلوب مستدام طرق كسب العيش والتكيف مع الجفاف بالنسبة للأسر الريفية الفقيرة. وتشمل الأهداف المحددة للمشروع :

إن شاء إطار عمل متماسك وقليل التكلفة يؤمن الحصول المنتظم على موارد الأرض والمياه في منطقة البطانة.⁽¹¹⁾

تحسين وضع النساء والرجال فيما يتعلق بالمساومة لتسويق المنتجات الحيوانية .
تنمية قدرات منظمات المجتمع المدني لتشارك في المجال البيئي والاجتماعي ومبادرات التنمية المنصفة للجنس.

مكونات المشروع :

وقد إشتملت على حسب مكونات المشروع على تنمية المجالات الآتية :

مكون السياسات والبناء المؤسسي ويشمل أنشطة في مجال :

تطوير نظم إدارة الموارد الطبيعية

دعم وحدات التنسيق بالولاية

إدارة أنشطة المشروع

مكون إدارة الموارد الطبيعية (الزراعة، المراعي، الغابات، المياه) ويشمل أنشطة في هذا المجال :
نقل التكنولوجيا التي تشمل عددا من الحزم التقنية الملائمة لنظم الزراعة الرئيسية في
منطقة المشروع.

تطوير وتحسين الأراضي الرعوية والغابية.

تطوير نظم لتوفير المياه للأغراض المنزلية) لشرب الحيوان والإنسان).

مكون تطوير الثروة الحيوانية ويشمل أنشطة في مجال :

تقييم الاحتياجات المتعلقة بالأسواق وإجراء الدراسات.

تأهيل الأسواق وتطويرها.

تشديد معابر على الأودية الرئيسية.

تنظيم المنتجين في قطاع الثروة الحيوانية والألبان.

دعم تصنيع منتجات الألبان.

دعم تطوير نظام معلومات الأسواق.

بناء قدرات المحليات على إدارة الأسواق وحفظ السجلات.

دعم توفير الخدمات البيطرية.

مكون تنمية المجتمع والخيارات الاستثمارية ويشمل أنشطة في مجال :

تنظيم المجتمع المحلي وتقويته.

التحسيس بمفاهيم النوع الاجتماعي.

التدريب على المهارات الاجتماعية والانتاجية للمجموعات والأفراد.

تمويل أنشطة انتاجية وخدمية عبر صندوق المبادرات المجتمعية.

تدريب موظفي المشروع بالمحليات والولايات في مهارات التخطيط والموازنات وتحريك

المجتمعات وتنظيمها.

المنهج المتبنى بواسطة مشروع البطانة

تبني منهج المشاركة والنوع الاجتماعي لتحديد الاحتياجات وترتيب الأولويات.

تأسيس التنظيمات القاعدية لإدارة الموارد الطبيعية والمبادرات التمويلية.

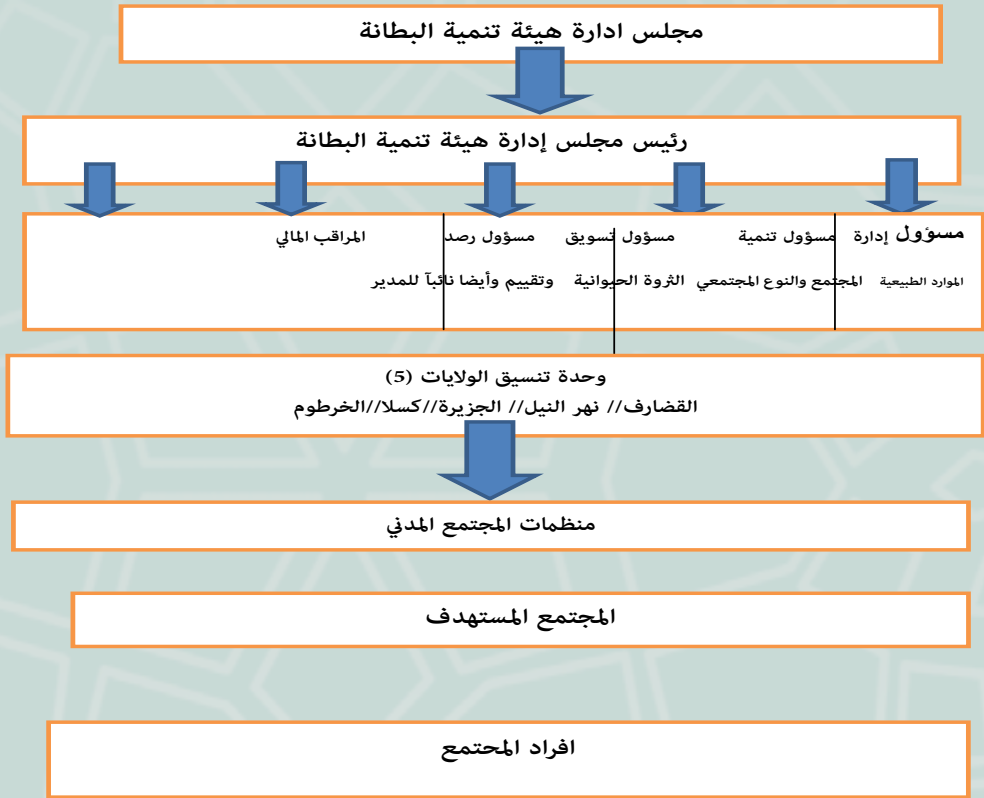
تبني منهج استرداد التكلفة لضمان استمرارية الخدمات.

الاهتمام ببرنامج بناء القدرات للعاملين في إدارات الزراعة بالمحليات والمستفيدين في

المجتمعات المختارة.

الاعتماد على مقدمي الخدمات من منظمات غير حكومية وقطاع خاص.

الهيكل العام للمشروع:



التبعية الإدارية للمشروع:

يقع مقر الهيئة بمدينة رفاعة كمنطقة وسطى يسهل منها الوصول إلى كافة المجتمعات المستهدفة بسهل البطانة الممتدة من ولاية كسلا جنوباً وحتى ولاية نهر النيل شمالاً، إذ يضمن الموقع الحالي لمقر رئاسة الهيئة تكلفة إدارية وتشغيلية معقولة ومستمرة على مدى فترة تنفيذ المشروعات المختلفة.

التبعية الفنية للمشروع:

من الناحية الفنية يشرف على المشروع كل من:

وزارة المالية والإقتصاد الوطني:

بحكم أنها الجهة المقترضة والمساهمة في تمويل المشروع بتوفير المكون المحلي وتشارك بصورة دورية في البعثات الإشرافية وبعثات المتابعة والتقييم.

وزارة الزراعة والري:

بحكم إشرافها على تنفيذ الأنشطة على مستوى الوزارات الولائية وتشارك أيضاً بصورة دورية في البعثات الإشرافية وبعثات المتابعة والتقييم، تم إنشاء وحدات للتنسيق على مستوى

كل ولاية تحت إشراف وزارة الزراعة الولائية لضمان حشد وتنمية القدرات اللازمة لتنسيق وتنفيذ أنشطة المشروع، تقوم وزارة الزراعة الولائية برصد أنشطة المشروع على صعيد الولاية كما تم تمثيل الولاية في مجلس إدارة هيئة تنمية البطانة السادة وزارة الزراعة بالولايات المختلفة .

التنظيمات المجتمعية:

تشكل التنظيمات المجتمعية الواجهة الرئيسية الرابطة بين المشروع والمجتمعات المحلية. تم انشاء التنظيمات عبر انتخاب بواسطة المستفيدين وتضم التنظيمات تمثيل للنساء والرجال معا بحيث لا تقل نسبة النساء عن 03 %. تحت هذه التنظيمات المجتمعية تم تكوين مجموعات الإهتمامات الخاصة وفق كل نشاط وتشمل مجموعات: الزراعة، الغابات، المراعى، صحة الحيوان، الإنتاج الحيوانى، اهتمامات المرأة الخاصة.

لأهمية هذه التنظيمات كلبنة أساسية لإستدامة واستمرارية أنشطة المشروع، يتم ترشيح القرى بواسطة لجنة اختيار بالمحلية يرأسها معتمد المحلية، ويتم الاختيار وفق معايير وأسس محددة: تبني منهج المشاركة الشعبية لتمكين التنظيمات المجتمعية على إدارة الموارد الطبيعية وأنشطة الخدمات الاجتماعية.

التركيز على الحزم التقنية الأكثر فاعلية آخذين في الحسبان الخصائص الزراعية- البيئية وتحديد التركيز على ممارسات فلاحية المحاصيل المحسنة وإدخال العلف والغابات في الدورة الزراعية، بالإضافة إلى استعمال التغذية الإضافية للحيوان.

التعاون والتنسيق مع هيئة البحوث الزراعية، الإدارات ذات الصلة الأخرى، المنظمات الغير حكومية واتحاد الرعاة لكي تساعد على نشر وتسهيل استيعاب التقنيات المؤكدة لإدارة الموارد الطبيعية. تبني منهج منظم لتشغيل وصيانة مرافق المياه، عبر استخدام اتفاقية ثلاثية بين المجتمع، المحلية، هيئة مياه الشرب بالولاية أو وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والري لإدارة الحفائر ومحطات المياه.⁽¹²⁾ إدخال منهج استرداد تكلفة التشغيل بغرض الاستمرارية والحفاظ على الآليات الزراعية والمرافق الخدمية.

مصادر التمويل:

تم اعتماد موازنة المشروع حسب وثيقة تصميمه بإجمالي مبلغ 29,854,978 دولار أمريكي على أن يتم توفير الموازنة الكلية بمساهمة من عدة جهات كما موضح في الجدول أدناه:

#	جهة التمويل	المبلغ (بالدولار الأمريكي)	المساهمة في التمويل
1	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)	247,799,233	83%
2	حكومة السودان	3,233,377	11%
3	حكومات الولايات (كسلا، القضارف، الجزيرة، الخرطوم، نهر النيل)	1,055,906	4%
4	المجتمعات المستفيدة	766,462	3,2%
5	الجملة	29,854,47,978	122%

الخاتمة:

نجد أن مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة له دور كبير في تحسين الوضع الإقتصادي والإجتماعي للمستفيدين بمنطقة ريفي رفاعه . حيث ساعد المشروع المستفيدين من زيادة معارفهم ورفع الوعي في المجال الديني والصحي والغذائي ، وإكتساب معارف ومهارات وقدرات في مختلف المجالات كما أسهم في توفير المنتجات الغذائية في رفع المستوى الغذائي للأسرة إضافة إلى زيادة الدخل ، كما ساعد المشروع المرأة خاصة عن طريق إستفادتها من الأنشطة في زيادة دخلها وتحسين المستوى المعيشي لها ولأسرتها. ومع ذلك لا يخفي أن المنطقة لازالت تحتاج إلى بذل مجهودات اكبر من أجل تحقيق التمكين الإقتصادي والإجتماعي بصورة أكبر.

النتائج:

خرجت الورقة بمجموعه من النتائج اهمها:

- حقق المشروع فائده كبيرة للمستفيدين منه متمثلة في ارتفاع مستوي الدخل الشخصي.
- تتمثل اهم الانشطه التي يقدمها المشروع للمستفيدين في النشاط الزراعي، إنتاج الالبان واللحوم.
- حقق المشروع فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة مما اسهم في رفع الناتج القومي للدولة.

التوصيات:

خرجت الورقة بمجموعة من التوصيات اهمها:

- التنسيق مع جهات ذات الصلة بالبرامج والأنشطة مثل (هيئة البحوث الزراعية ، الثروة الحيوانية ، الادارة العامة للارشاد ونقل التقنية) من أجل الأستمرارية في تأهيل الكوادر المحلية .
- إضافة المزيد من المشروعات التي تعمل على زيادة الدخل ومكافحة الفقر
- تكثيف برامج وأنشطة التعليم وضرورة الأستمرار فيها وتطويرها حتى نهاية مدة المشروع.

الهوامش:

- (1) بلال، عبد الرحيم أحمد 2335 (م)، القضية الاجتماعية والمجتمع السوداني، دار عزة للنشر، الخرطوم ص 341.
- (2) علي، عبد الحميد (1985م) "دور المشاركة المجتمعية في التنمية"، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الزراعية ص. 77
- (3) ناجي، احمد عبد الفتاح وآخرون (2008م) تقييم البرامج والمشروعات الاجتماعية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة ص. 23
- (4) ناجي احمد عبد الفتاح , مرجع سابق ص 124
- (5) نخلة، خليل (2004م) استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.
- (6) إبنعوف، محمود حسن عمر(2008م) تخطيط البرامج الإرشادية الزراعية، دار المعارف الثقافية للنشر والتوزيع، الإحساء ص 54.
- (7) ادم، حنان فضل المولى (2017م) مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة، تقرير سنوي ص 11
- (8) ادم، حنان فضل المولى(2012م) مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة، تقرير سنوي ص 142.
- (9) ادم، حنان فضل المولى(2015م) مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة، تقرير سنوي ص 209.
- (10) مشروع البطانة لتنمية الريفية المتكاملة(2003م) وثيقة المشروع ص 30.
- (11) مشروع البطانة لتنمية الريفية المتكاملة(2009م) وثيقة المشروع ص 23.
- (12) مشروع البطانة لتنمية الريفية المتكاملة(2016م) الملخص التنفيذي ص 121.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : الكتب

- (1) بلال، عبد الرحيم أحمد (2335 م)، القضية الاجتماعية والمجتمع السوداني، دار عزة للنشر، الخرطوم.
- (2) علي، عبد الحميد (1985 م) «دور المشاركة المجتمعية في التنمية»، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الزراعية.
- (3) ناجي، احمد عبد الفتاح وآخرون (2008م) تقييم البرامج والمشروعات الاجتماعية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- (4) ثانياً : الرسائل الجامعية
- (5) نخلة، خليل (2004م) استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.
- (6) إبنعوف، محمود حسن عمر (2008م) تخطيط البرامج الإرشادية الزراعية، دار المعارف الثقافية للنشر والتوزيع، الإحساء.

ثالثاً : التقارير

- (1) ادم، حنان فضل المولى (2017م) مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة، تقرير سنوي.
- (2) ادم، حنان فضل المولى (2012م) مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة، تقرير سنوي.
- (3) ادم، حنان فضل المولى (2015م) مشروع البطانة للتنمية الريفية المتكاملة، تقرير سنوي.
- (4) مشروع البطانة لتنمية الريفية المتكاملة (2003م) وثيقة المشروع.
- (5) مشروع البطانة لتنمية الريفية المتكاملة (2009م) وثيقة المشروع.
- (6) مشروع البطانة لتنمية الريفية المتكاملة (2016م) الملخص التنفيذي.